مدخل إلى المونتاج السينمائي

سوليـــوود ©
SOLLYWOOD

إصدار خاص 44

يوليو 2023

المحتويات

مقدمة 3

برامج أحدثت نقلة في صناعة السينما 5

أفلام لعب فيها المونتاج دورًا كبيرًا 8

حيل استخدمها صنّاع الأفلام 11

مستقبل المونتاج في ظل الذكاء الاصطناعي 14

التوصيات 17

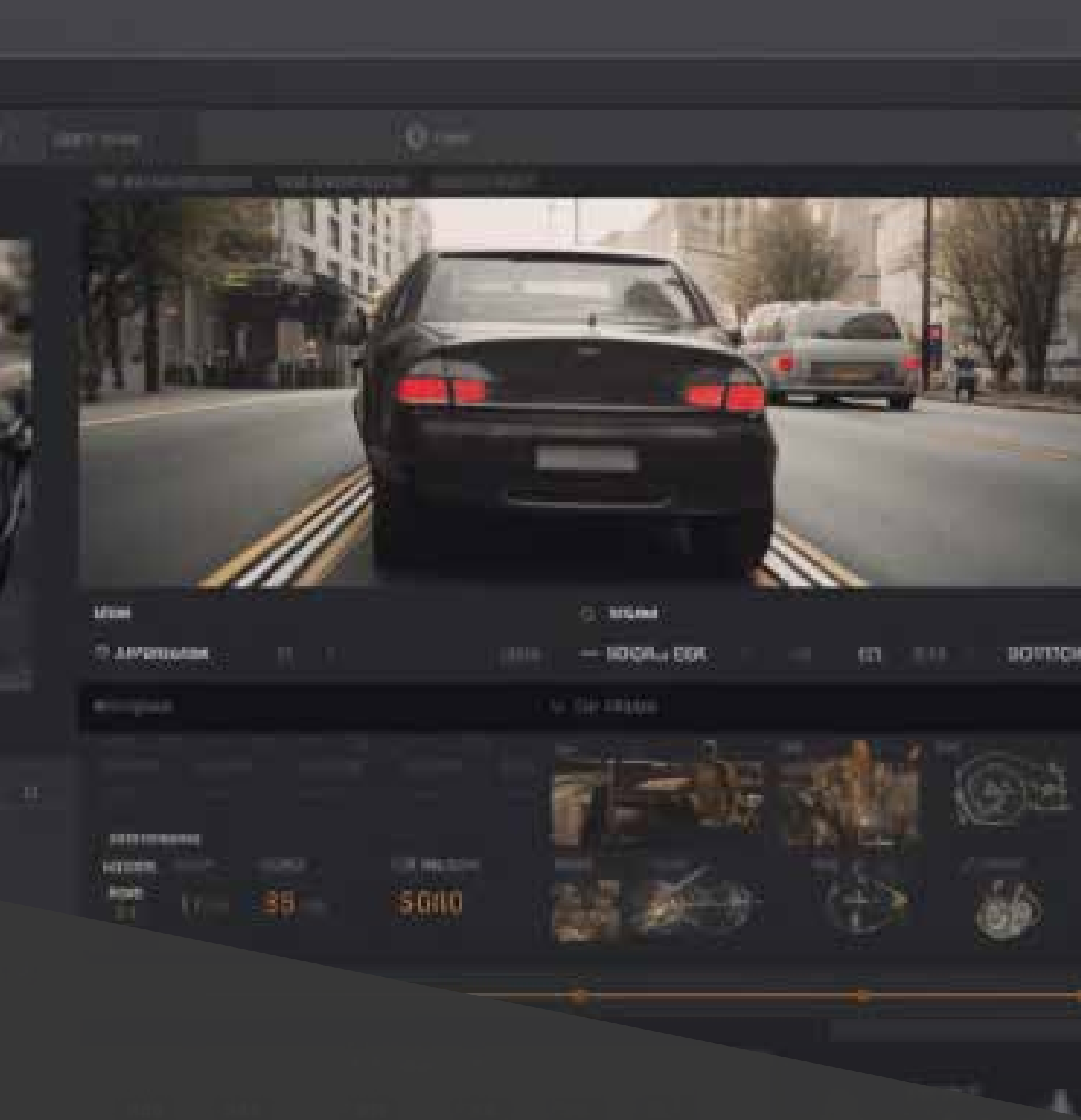

سوليـــوود
SOLLYWOOD

مقدمة

يعتبر المونتاج السينمائي عنصرًا رئيسيًا في صناعة الأفلام، وبخاصة بعد تطور الأدوات والبرامج المستخدمة في المونتاج بمراحله المختلفة، وسيطرة دورها على جودة الأفلام من خلال تقنيات وأساليب حديثة.

وطالما كان للمونتاج دور كبير في نجاح العديد من الأفلام السينمائية، إذ بدأ صانعو الأفلام الاعتماد بشكل موسع على الاختيارات العديدة التي يقدمها عدد من البرامج التي تعتبر الأشهر في صناعة أفلام السينما.

في هذا الإصدار نستعرض جانبًا من جوانب المونتاج الذي أصبح يستخدم في غالبية الأفلام المحلية والعالمية. ونسلط الضوء على أشهر البرامج المستخدمة في المونتاج التي ساهمت في تحسين جودة ونوعية الأفلام خلال السنوات القليلة الماضية.

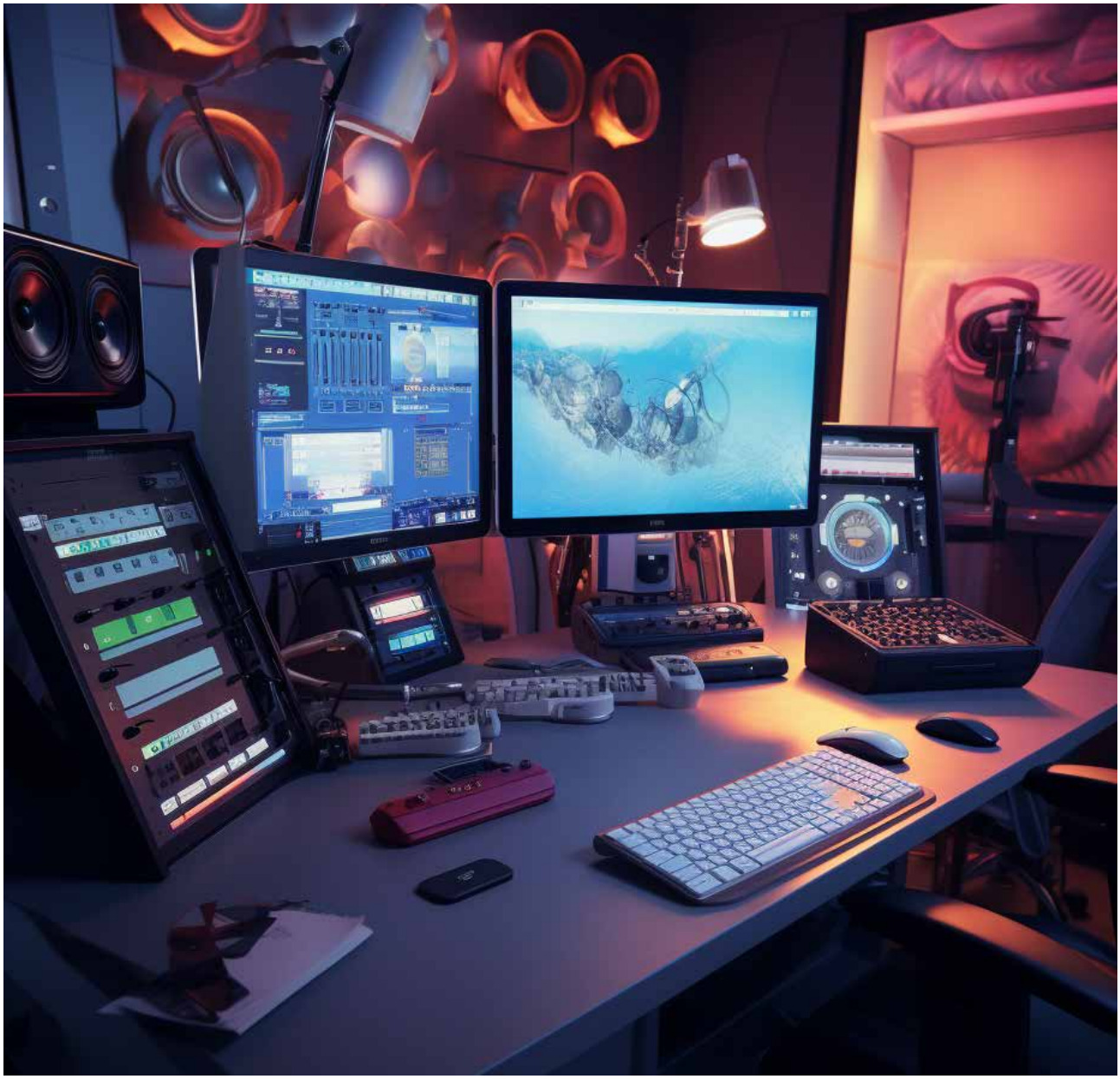

سوليـــوود ©
SOLLYWOOD

برامج أحدثت نقلة في صناعة السينما

يستخدم المونتاج السينمائي لإعادة ترتيب المشاهد ومحاور الفيلم، ويعتمد بشكل كبير على ثقافة المونتير، ومدى معرفته ببرامج المونتاج، وتاريخه السينمائي، وعدد الأفلام التي ساهم بها ليحول مجموعة من الصور إلى دراما مرئية ذات رسالة موجهة، باستخدام مجموعة من البرامج الحديثة التي أبرزت دور المونتير في صناعة السينما. ومن أشهر تلك البرامج:

Avid: يعتبر برنامج تحرير الفيديو avid من البرامج الرائدة في صناعة المونتاج، إذ يتيح استخدامات لا مثيل لها لتحرير الفيديو الاحترافي. وقد تحسَّن البرنامج بشكل كبير على مدار السنوات الماضية من خلال إضافة ميزات وتحسينات جديدة.

ويتميز البرنامج بأنه قوي وشامل مع عدد كبير من الاحتمالات والتأثيرات المهنية. ويتضمن الإصدار المجاني العديد من ميزات الإصدار المدفوع، ويعدُّ طريقة رائعة لبدء صانعي الأفلام المبتدئين. ويعمل البرنامج على كل أجهزة (Mac) وأجهزة الكمبيوتر.

Final cut pro: وهو تطبيق يستخدمه المحترفون لتحرير الفيديو أثناء مرحلة ما بعد الإنتاج، نظرًا لأنه تم إنشاؤه على أحدث بنية للحوسبة. ويحتوي التطبيق على أدوات قوية تمكن من إنشاء مقاطع فيديو فريدة ومثيرة للإعجاب، فضلاً عن ذلك يستخدم البرنامج بشكل كبير قوة أحدث معالجات الرسوم، ووحدات المعالجة المركزية، التي تعمل على أحدث أجهزة كمبيوتر .(Mac)

ويتميز برنامج "فاينال كات برو" final cut pro بهندسته القوية التي تساعد على التعامل مع المشاريع المعقدة والثقيلة، ويمتلك سرعة عرض سريعة، تسمح بإجراء التحرير متعدد الكاميرات. ويوفر البرنامج استخدامًا كلاسيكيًا لوحدة معالجة الرسومات وتنظيمًا قويًا للوسائط، مما يمكّن من تنظيم الأصول مثل: الصوت والفيديو بعناية.

ويأتي "فاينال كات" مع رسومات وتأثيرات في الوقت الفعلي مثل: النصوص والتشويش، كما أن تطبيقه سهل، ويتيح إنشاء مقاطع فيديو (VR) ذات جودة عالية وصوت مذهل، ويمكن تعديل الصوت بسهولة.

Adobe premier pro: يعدُّ من البرامج القوية لتحرير الفيديو، ويتيح إنشاء مقاطع فيديو ذات جودة احترافية، مع واجهة مميزة ومجموعة واسعة من المميزات، وإضافة تأثيرات احترافية عليها. ويمكن استخدامه لإضافة نص ومؤثرات خاصة على مقاطع الفيديو باحترافية تميز الفيلم عن غيره.

يتميز "أدوبي بريمير" بوجود العديد من الأدوات المتقدمة والقوية التي تجعل تحرير الفيديو أكثر

جاذبية، منها وجود واجهة سهلة الاستخدام لتحرير فيديو عالي الدقة. كما يوفر برنامج "أدوبي بريمير" واجهة مرنة متعددة المسارات تتيح إلغاء تثبيت اللوحات وتداخلها، وإعادة ترتيبها في مساحة العمل.

ويعمل برنامج "أدوبي بريمير" مع تنسيقات RGB و YUVودقة تصل إلى 10.240 × 8.192 و32بت، ويوفر جدولاً زمنيًا مبتكرًا مع أداة لتصحيح الألوان Lamberti Color، وأداة تحرير Multicam، ويتيح العمل من زوايا متعددة في نفس الوقت.

Composer: يتكون البرنامج من لوحة عمل متنقلة، وملحن مسبق مصمم للمخرجين، ومديري التصوير، والمنتجين، والكتاب، ورسامي الرسوم المتحركة، ومديري الفنون، وطلاب الأفلام، وأي شخص يريد أن يكون قادرًا على تصوير قصة. ويتميز بإمكانية إضافة وترتيب الصور في واجهة مستخدم رسومية سهلة الاستخدام، فضلاً عن إعادة ترتيب اللوحات بأي شكل يختاره المستخدم.

ويمتلك البرنامج ميزة الحفظ التلقائي تحافظ على اللوح الخاص بالمستخدم محدثًا دائمًا، ويمكن تعيين المدة التي يحددها المستخدم لكل لوحة في الدقائق والثواني والإطارات.

Davinci resolve: هو برنامج تصحيح ألوان وتحرير فيديوهات غير خطي، يعمل على أجهزة ويندوز، وماك أو إس، ولينكس. ويتميز البرنامج بوجود كل الأدوات المستخدمة في مجال الإنتاج المرئي، التي تتيح عمل قص احترافي للفيديو وإضافة العديد من المؤثرات والانتقالات وخلافه.

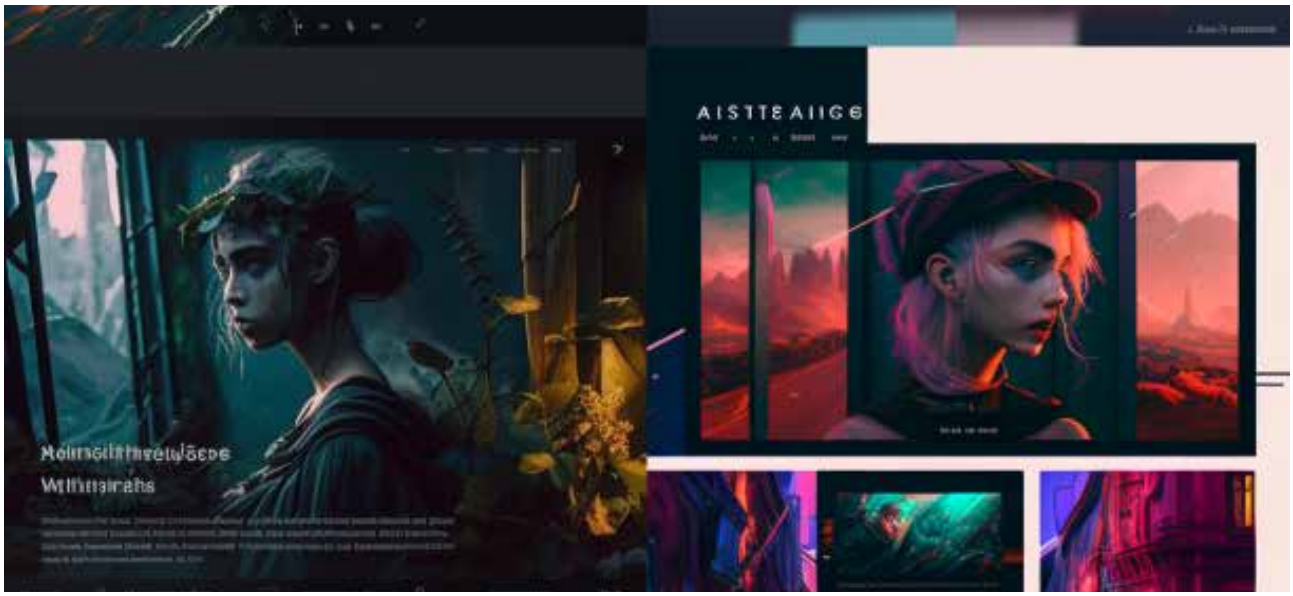

سوليـــوود
SOLLYWOOD

أفلام لعب فيها المونتاج دورًا كبيرًا

لعب المونتاج السينمائي دورًا كبيرًا في الأفلام العالمية، إذ ساهم بشكل حاسم في نجاح الأفلام وتأثيرها على الجمهور. ويساعد المونتاج في تحسين التوتر الدرامي، وتنظيم التسلسل الزمني، وتعزيز الأثر البصري، والسرد القصصي.

ومن أشهر تلك الأفلام التي كان لفن المونتاج دور كبير في نجاحها:

1-The Godfather (1972)

الذي "The Godfather" يُعتبر فيلم صدر عام 1972 من بين أفضل الأفلام في تاريخ السينما وأكثرها شهرة. ويتميز المونتاج في هذا الفيلم بتحقيق التوازن المثالي بين المشاهد الداخلية والخارجية، والتكامل بين القصص الفرعية والرئيسية. ويُساهم المونتاج في إبراز عناصر التوتر والدراما والعنف في الفيلم، وترسيخها في أذهان المشاهدين.

2- Jaws (1975)

هو من أشهر الأفلام "Jaws" فيلم التي أنتجتها هوليوود وأكثرها تأثيرًا، وفيه نجح المونتاج في خلق دور هام في بناء التوتر والخوف من القرش المفترس الذي يظهر نادرًا على الشاشة. فضلاً عن ذلك، وجَّه المونتاج انتباه المشاهدين إلى تفاصيل دقيقة ومؤثرات صوتية تعزز الجو الدرامي للفيلم.

3- Pulp Fiction (1994)

للمخرج "Pulp Fiction" كان لفيلم كوينتين تارانتينو، تسلسل زمني غير خطي، وقصص متشابكة؛ إذ اعتمد الفيلم على المونتاج لتنظيم هذه القصص وجعلها متناسقة ومثيرة للاهتمام. ولعب المخرج تارانتينو دورًا مهمًا في استخدام المونتاج لتوجيه انتباه المشاهدين إلى تفاصيل الحوار والأحداث غير المتوقعة.

4- The Matrix (1999)

صنّاع السينما بهوليوود يعتبرون فيلم "The Matrix" من أبرز الأفلام الخيالية التي حققت نجاحًا كبيرًا، وذلك بفضل مؤثراته البصرية الرائعة، واستخدام تقنيات مبتكرة مثل تأثير "Bullet Time" الشهير. ويؤكد المونتاج على هذه المؤثرات البصرية، ويُبرز العمق الفلسفي للقصة بشكل مثالي.

حيل استخدمها صنّاع الأفلام

سوليـــوود
SOLLYWOOD

استخدم صنَّاع الأفلام عدة تقنيات حديثة في عملية المونتاج، مثل القطع السريع والتبديل السلس بين المشاهد بطريقة تدعم القصة وتثير الحماس لدى المشاهد. وقد ساهمت هذه التقنيات بشكل كبير في نجاح العديد من الأفلام بسبب قربها من وجدان المشاهدين. وفيما يلي بعض الأمثلة على أنواع المونتاج ونماذج تطبيقية من أفلام سينمائية:

1- القطع السريع (Fast Cutting):

يتم استخدام القطع السريع لزيادة وتيرة المشهد وتعزيز التوتر الدرامي. ويظهر هذا النوع من المونتاج في فيلم "**Mad Max: Fury Road" 2015**، إذ يتميز بمقاطع سريعة تساهم في خلق جو من الإثارة والحماسة.

2- القطع على الإيقاع (Cutting on Action):

يتم استخدام تقنية القطع على الإيقاع لتحقيق تدفق طبيعي بين لقطات مختلفة، إذ يتم القطع عند بدء حركة معينة وإكمالها في اللقطة التالية. ويُعد فيلم"**Raiders of the Lost Ark" 1981**، مثالاً جيدًا على هذا النوع من المونتاج، الذي يتم استخدامه بشكل رائع في المشاهد القتالية والمطاردات.

3- المونتاج المتوازي (Parallel Editing):

يتم استخدام المونتاج المتوازي لإظهار أحداث متزامنة تحدث في مواقع مختلفة. ويعتبر فيلم "**Inception" 2010**، مثالاً رائعًا على هذا النوع من المونتاج، إذ تتشابك القصص المتزامنة على مستويات مختلفة من الواقع والأحلام.

4- القطع المتقطع (Jump Cut):

يتم استخدام القطع المتقطع لإظهار تقدم زمني سريع، أو لإيجاد تأثير مفاجئ. ويعدُّ فيلم "**Breathless" 1960** للمخرج جان-لوك غودار، مثالاً كلاسيكيًا على استخدام القطع المتقطع.

5- القطع المتقارب (Match Cut):

يتم استخدام القطع المتقارب لتوجيه الانتباه إلى العلاقة بين اللقطات المختلفة على مستوى الشكل أو المحتوى. ويعتبر فيلم "**2001: A Space Odyssey" 1968** للمخرج ستانلي كوبريك، مثالاً شهيرًا على القطع المتقارب، إذ يتم القطع من لقطة لعظمة طويلة ترميها قردة إلى لقطة لمركبة فضائية تحلق في الفضاء.

مستقبل المونتاج في ظل الذكاء الاصطناعي

سوليـــوود
SOLLYWOOD

يتوقع الخبراء أن يشهد مجال المونتاج تطورًا هائلاً في ظل تطور الذكاء الاصطناعي وأدواته المستخدمة في هذا المجال، وهو ما سيساهم في تطور القدرات الإبداعية للعاملين بمجال المونتاج السينمائي، وزيادة تأثيرهم في صناعة السينما.

ويُمكن تحقيق هذا التطور عن طريق تحسين عملية المونتاج وتبسيط خطواته من خلال تحليل اللقطات واقتراح ترتيب مثالي لها، وذلك بفضل استخدام التقنيات الحديثة والذكاء الاصطناعي.
ويمكن للذكاء الاصطناعي أن يتعلم من نماذج سابقة للمونتاج، ويقترح تحسينات على أداء المحررين البشريين.
ويساعد الذكاء الاصطناعي على إنتاج وتوليد محتوى جديد ومونتاج من الصفر، عبر تحديد طرق القصة والإيقاع والتنسيق، فضلاً عن ذلك يمكن للذكاء الاصطناعي أن يقوم بإنشاء مؤثرات خاصة، وتصميم مشاهد معقدة لتعزيز تجربة المشاهد.

ويُتوقع في المستقبل أن يحدث تعاون مثمر بين الفنانين والذكاء الاصطناعي، إذ يتمكن المحررون والمخرجون من التعاون بشكل أكثر فعالية في مشاريعهم، وتنشأ أفكار وابتكارات جديدة بفضل تلك التقنيات.
ويمكن أيضًا استخدام الذكاء الاصطناعي في تعليم وتدريب المحررين مع تحليل نماذج سابقة واقتراح تحسينات، إذ يستطيع الذكاء الاصطناعي أن يقدم توجيهات مباشرة وملاحظات على أداء المحررين الذين يتعلمون؛ مما يسرع عملية التعلم ويحسن جودة النتائج.

ويوفر الذكاء الاصطناعي في المونتاج إمكانية تحليل تسلسلات الفيديو، والكشف عن المشاهد ذات الجودة المنخفضة، أو الأخطاء الفنية؛ ليوجه محرري الفيديو للمشاهد التي تحتاج إلى إعادة التصوير أو لتحسينات فنية.

وتقنية "تعلم الآلة" هي إحدى الأدوات التي يوفرها الذكاء الاصطناعي، إذ يتم استخدامها في المونتاج بشكل متزايد، ويتم تطويع الذكاء الاصطناعي لمعالجة الصور والفيديوهات وتحليلها، بحيث يتمكن المونتير من استخدامها لتحسين عملية المونتاج. ويحتاج المونتير إلى أداة "تعلم الآلة" في مجموعة متنوعة من المهام مثل: تحسين جودة الصوت والصورة، وتحسين خصائص الإضاءة والألوان.

وتعتمد الشبكات العصبية الاصطناعية في المونتاج على تدريب النماذج الحاسوبية للتعرف على الأشياء والصور والفيديوهات، التي يستخدمها الذكاء الاصطناعي للتحليل بشكل آلي لتحسين جودة المونتاج. ويمكن استخدام الشبكات العصبية الاصطناعية في مجموعة متنوعة من المهام مثل تحسين جودة الصوت والصورة وتحسين خصائص الإضاءة والألوان.

ويعدُّ "الواقع الافتراضي" إحدى تقنيات الذكاء الاصطناعي التي يمكن استخدامها في المونتاج لتحسين جودة الفيديو، وإضافة تأثيرات خاصة، مثل: الإضاءة والظلال والتأثيرات الحركية؛ فضلاً عن إنتاج الأفلام، والبرامج التلفزيونية، والإعلانات.

سوليـــوود
SOLLYWOOD

التوصيات

1

ضرورة عمل دورات تدريبية للعاملين في المونتاج لاستخدام الذكاء الاصطناعي في المونتاج السينمائي.

2

بدء الاعتماد على الذكاء الاصطناعي في بعض مراحل المونتاج السينمائي.

3

تطويع الذكاء الاصطناعي لتطوير أشهر برامج المونتاج السينمائي وفقًا لمتطلبات صنَّاع الأفلام.

4

إدراج برامج الذكاء الاصطناعي للمونتاج ضمن المناهج للدارسين بمعاهد السينما.

5

الأخذ بتجارب ناجحة لاستخدام الذكاء الاصطناعي في المونتاج السينمائي.

للاطلاع على الأعداد السابقة

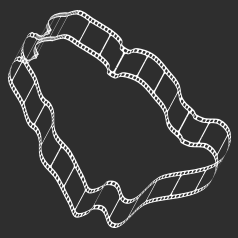

سوليـــــوود ©
SOLLYWOOD